

مفاهيم القرآن

(125) وفيما يلي نذكر الآيات التي تبين اعتقاد وثنيي عصر الرسالة حول الله وكيف أنَّهُم كانوا يعتقدون بوجوده: (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) (1). (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) (2). (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (3). (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) (4). (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّيْءَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) (5). (وَلَدَيْنَ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) (6). إنَّ ملاحظة مفادات هذه الآيات تفيد - بوضوح لا يقبل جدلاً - بأنَّ المجتمع الجاهلي المعاصر لعصر الوحي ونزول الرسالة لم يكن معتقداً بوجود الله فحسب بل كان معتقداً - فوق ذلك - بأنَّه الخالق الوحيد لهذا الكون والمدير الحقيقي لأُموره وشؤونهِ، بمعنى أنَّهم كانوا موحدِّين في الخلقية والربوبية - كما هو

_____ 1 . لقمان: 25 . 2 . الزمر: 38 . 3 . الزخرف: 9 . 4 .

الزخرف: 87. 5 . العنكبوت: 61. 6 . العنكبوت: 63.